مجلة الشهاب • المجلد: 08، العدد: 02 (2022م) • ص ص 171 – 188
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)

الجملة الاسمية في سورة البقرة ـ دراسة نحوية تطبيقية ـ

The Nominal Sentence in Surat Al-Baqarah -An Applied Grammatical Study-

عويقب فتيحة *
جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)
Fatiha.aouikab@univ-sba.dz

تاريخ الاستلام: 2021/12/05 | تاريخ القبول: 2022/06/14 | تاريخ النشر: 2022/07/15

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص: يهدف هذا المقال إلى تبيان مختلف الظواهر التي تعترض ركني الجملة الاسمية من تقديم وتأخير، حذف وذكر...مع الإشارة إلى الغرض من وراء ذلك لإظهار الجوانب الدلالية والبلاغية فيها. فكانت سورة البقرة نموذجا حيا من أجل دراستها نحويا، وإبراز الإعجاز القرآني وخاصة الإعجاز البياني والبلاغي الذي ينتظمه القرآن الكريم.
وفي الأخير، توصلنا إلى بعض النتائج التي تفيد أن العوارض التي مسّت ركني الجملة الاسمية كانت لأهداف بلاغية ودلالية تثبت مرّة أخرى الإعجاز القرآني في النظم.

الكلمات المفتاحية: الجملة؛ الاسم؛ سورة البقرة؛ دراسة تطبيقية؛ النّحو.

Abstract : This article aims to clarify the various phenomena that confront the two corners of the nominative sentence such as anastrophe, omitting and mentioning… with an indication of the of the purpose behind this to show the semantic and rhetorical aspects of it.
So, Surat Al-Baqarah was a concrete model to be studied grammatically, to highlight the Qur'anic miracles especially the rhetorical and eloquent miracles organized by the Holy Qur'an.
Finally, we reached some conclusions according to which the incidents that touched the two corners of the nominal sentence were for rhetorical and semantic purposes that prove once again the Qur'anic miracle in the systems.

Keywords : Sentence; Nominal; Surat Al-Baqarah ; Applied study; Grammar.

1. مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمد خاتم النبيين. أما بعد:

لقد اشتمل القرآن الكريم بإعجازه العظيم على مواطن التقديم، التأخير والذكر والحذف...التي ذكرت في سور مختلفة من القرآن الكريم. إذ فيه من الشواهد النّحوية ما يغني الباحث ويثري بحثه في مختلف الدراسات اللغوية. ولعّل سورة البقرة تعد إحدى السور القرآنية الغنية بالشواهد التي تخدم هذا الموضوع وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بالجملة الاسمية وما يطرأ على ركنيها الأساسيين-المبتدأ والخبر-من عوارض. ومن هنا صغنا إشكالية البحث.

* المؤلف المراسل.

1. 1. الإشكالية:

تتمثل الإشكالية في محاولة البحث عن إجابات لبعض التساؤلات، والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

- ما تعريف الجملة الاسمية؟

- ماهي أهم مظاهر التقديم التأخير والذكر، الحذف...التي يمكن أن يتعرض لها كل من المبتدأ والخبر في سورة البقرة؟ وماهي الوظيفة الدلالية والبلاغية التي حملتها في طياتها؟

1. 2. أهداف الدراسة:

تتوخى هذه الورقة البحثية تحقيق الأهداف التالية:

- التعريف بأنواع الجمل الاسمية في سورة البقرة.

- الوقوف على الإعجاز القرآني من خلال مواطن التقديم، التأخير والذكر، الحذف...

- إبراز الغايات الدلالية والبلاغية لمواطن الحذف والذكر، التقدير والتأخير في الشواهد، وتبيان الاعجاز البياني فيها.

1. 3. منهج الدراسة:

حاولنا استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على سرد تعريفات خاصة بركني الجملة الاسمية وإعراب الشواهد، وذكر أوجه الاستشهاد بالآيات القرآنية حسب كل حالة تمّت التطرق إليها. بحكم أن هذا المنهج يتناسب مع طبيعة الموضوع الذي بين أيدينا.

1. 4. خطة الدراسة:

لمعالجة الإشكالية المطروحة اتبعنا الخطّة الآتية:

- تعريف الجملة الاسمية.
- المبتدأ (تعريفه-أنواعه-حذفه-تأخره).
- الخبر(تعريفه-أقسامه-تعدده).

2. الجملة الاسمية

تنقسم الجملة بحسب الاعتبارات التي ينظر إليها منها، فحسب الاسم والفعل تنقسم إلى فعلية واسمية. هذه الأخيرة التي عُرّفت بأنها" الجملة التي يتصدرها اسم كمحمد حاضر". (السامرائي:2007، ص157). ولقد ذكر سيبويه بخصوص الجملة الاسمية في باب المسند والمسند إليه تعريفا لهما، إذ عرفهما بقوله: "هما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدّا. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنى عليه. وهو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوك". (سيبويه:1983، ص23)

أما عن دلالة الجملة الاسمية فقد ذكر بعضهم أنها تدلّ على الثبوت بعكس الجملة الفعلية التي تدلّ على الحدوث. وهذا من باب التجوز في القول، أما الصحيح فهو أنّ الاسم يدل على الثبوت كمنطلق، والفعل

يدلّ على الحدوث والتجدد كي نطلق. (السامرائي:2007، ص161). وعليه يمكن التعريف بركني الجملة الاسمية والوقوف على حالات الذكر والحذف، التقديم والتأخير في سورة البقرة في العناصر الموالية.

3. المبتدأ

1.3. تعريف المبتدأ:

تعددت تعاريف النحاة الأوائل والمتأخرين، حول ركن أساسي من ركنّي الجملة الاسمية، ألا وهو المبتدأ (المسند إليه)، إلاّ أنّ هذه التعاريف حملت في طياتها دائما معنى واحدا. فالمكودي مثلا يعرّفه بقوله: "هو الاسم صريحاً أو مؤولا مجرداً عن العوامل اللفظية، غير المزيدة مخبراً عنه أو وصفاً رافعاً لمكتفى به". (المكودي: ص30). ونفس التعريف نجده عند ابن هشام وقد مثّل للأوّل ب-زيد قائم-و﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَير لَّكُم ﴾ و﴿ هل من خالق غير الله ﴾ والثاني شرطه نفي أو استفهام نحو: أقائم الزيدان وما مضروب العمران ". (ابن هشام:1988، ص196)

2.3. أنواع المبتدأ:

يذهب جلّ النّحاة إلى أن المبتدأ نوعان:

.النوع الأوّل: مبتدأ يحتاج إلى خبر، ويكون اسما صريحاً أو مصدراً مؤولاً. يقول ابن هشام عن هذا النوع:" فالاسم جنس يمثل الصريح كزيد في نحو-زيد قائم-والمؤول في نحو وأن تصوموا في قوله تعالى:﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَير لَّكُم ﴾، فإنه مبتدأ مخبر عنه بخبر". (ابن هشام، 2001، ص 128)

.النوع الثّاني: مبتدأ لا يحتاج إلى خبر، وإنّما إلى مرفوع يكتفي به يسد مسّد الخبر. (ابن مالك، 2000، صفحة 142)

وتكثر الشّواهد في سورة البقرة حول النوع الأول من المبتدأ، يمكن توضيحها كالآتي:

المبتدأ الصريح: جاء هذا النوع من المبتدأ معرفة في أنواع، والمعلوم أن المعارف أنواع هي: الضمير، العلم، المبهم (الإشارة والموصول)، والمحلى بال، والمضاف (إضافة حقيقية)، وأعرفها لفظ الجلالة (الله). ويمكن حصر أهم هذه الأنواع فيما يلي:

• **مبتدأ علم**:

جاء الاسم العلم أكثر نسبة، وكان الغالب لفظ الجلالة (الله)، نحو قوله تعالى﴿ أَو كَصَيِّب مِّنَ ٱلسَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَٰت وَرَعد وَبَرق يَجعَلُونَ أَصَٰبِعَهُم فِي ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلمَوتِ وَٱللَّهُ مُحِيطُ بِٱلكَٰفِرِينَ ﴾ البقرة: 19.

إعراب الشّاهد:

لفظ الجلالة (الله): مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

محيط: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنونة الظاهرة على آخره. بالكافرين متعلقان بالخبر. (الدعّاس، 2004، ص 14)

وجه الاستشهاد: مجيء المبتدأ اسم علم.

ونلحق بهذا النوع الذي جاء فيه لفظ الجلالة (الله) مبتدأ علم ما جاء في الآيات الآتية:

• **مبتدأ ضمير**:

وجاء المبتدأ ضميرا نحو: أنا، أنتم، هو، هي، هم، هن. وذلك في آيات عديدة من سورة البقرة نحو: قوله تعالى:

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفسًا إِلَّا وُسعَهَا لَهَا مَا كَسَبَت وَعَلَيهَا مَا ٱكتَسَبَت رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذنَا إِن نَّسِينَا أَو أَخطَأنَا رَبَّنَا وَلَا تَحمِل عَلَينَا إِصرا كَمَا حَمَلتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعفُ عَنَّا وَٱغفِر لَنَا وَٱرحَمنَا أَنتَ مَوَلَىٰنَا فَٱنصُرنَا عَلَى ٱلقَومِ ٱلكَٰفِرِينَ﴾- البقرة:286.

إعراب الشّاهد:

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

مولى: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. والألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، و- نا- مضاف إليه والجملة استئنافية. (الدعّاس، 2004، ص 14)

وجه الاستشهاد: مجيء المبتدأ-أنت-ضميراً للمخاطب المفرد.

• **مبتدأ اسم إشارة**:

ورد المبتدأ اسم إشارة نحو: تلك، ذلك وخاصة أولئك الذي تكرر في آيات عديدة من السورة نحو: قوله تعالى:﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِن بَعدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوجًا غَيرَهُۥ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ وَتِلكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوم يَعلَمُونَ ﴾ البقرة:230.

إعراب الشّاهد:

تلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

حدود: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره. (الدعّاس، 2004، ص 96)

وجه الاستشهاد: مجيء المبتدأ-تلك-اسم إشارة.

والآية الكريمة تفيد المهابة وإدخال الروعة في النفوس. والدليل على ذلك هو تكرارها في الآية التي بعدها، وقد عقبت بالنهي في قوله تعالى: ﴿فلا تعتدوها﴾، وبالوعيد للمبالغة في التهديد. (الصابوني، 1981، ص147)

•**مبتدأ اسم موصول**:

ولقد جاء المبتدأ-الذين-اسما موصولا في آيات كثيرة من السورة نحو: قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَينَٰهُمُ ٱلكِتَٰبَ يَعرِفُونَهُۥ كَمَا يَعرِفُونَ أَبنَاءَهُم وَإِنَّ فَرِيقا مِّنهُم لَيَكتُمُونَ ٱلحَقَّ وَهُم يعلَمُونَ ﴾ البقرة:146.

إعراب الشّاهد:

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

آتيناهم: فعل ماض مبني على السكون. ونا فاعل والهاء في محل نصب مفعول به. والجملة صلة الموصول. والكتاب مفعول به ثان

يعرفونه: فعل مضارع وفاعل ومفعول به. والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ. (الدعّاس، 2004، ص 62)

وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ-الذين-اسما موصولاً.

• **مبتدأ اسم مشتق**:

ومن شواهد هذا النوع من سورة البقرة قوله تعالى: ﴿ الشَّهرُ ٱلحَرَامُ بِٱلشَّهرِ ٱلحَرَامِ وَٱلحُرُمَٰتُ قِصَاص فَمَنِ ٱعتَدَىٰ عَلَيكُم فَٱعتَدُواْ عَلَيهِ بِمِثلِ مَا ٱعتَدَىٰ عَلَيكُم وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلمُتَّقِينَ ﴾ البقرة:194.

إعراب الشّاهد:

الحرماتُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

قصاصٌ: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنوّنة الظاهرة على آخره. (الدعّاس، 2004، ص 81)

وجه الاستشهاد: مجيء المبتدأ-الحرمات-اسما مشتقاً.

وتفيد الآية الكريمة أنه من هتك حرمة أقتص منه بأن تهتك له حرمة، فقد جاءت الآية بعد قوله تعالى: ﴿ الشَّهرُ ٱلحَرَامُ بِٱلشَّهرِ ٱلحَرَامِ ﴾، فحين تهتكوا حرمة شهركم هذا فافعلوا بهم نحو ذلك. (الألوسي، 1978، ص 77)

• **مبتدأ اسم جامد**:

ومثال ذلك من السورة، قوله تعالى: ﴿ وَٱقتُلُوهُم حَيثُ ثَقِفتُمُوهُم وَأَخرِجُوهُم مِّن حَيثُ أَخرَجُوكُم وَٱلفِتنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلقَتلِ وَلَا تُقَٰتِلُوهُم عِندَ ٱلمَسجِدِ ٱلحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُم فِيهِ فَإِن قَٰتَلُوكُم فَٱقتُلُوهُم كَذَٰلِكَ جَزَاءُ ٱلكَٰفِرِينَ ﴾-البقرة:191.

إعراب الشّاهد:

الفتنةُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أشدُّ: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. من القتل متعلقان بأشدّ والجملة اعتراضية. (الدعّاس، 2004، ص 80)

وجه الاستشهاد: مجيء المبتدأ-الفتنة-اسما جامداً.

• **مبتدأ مركب إضافي** :

ونمثل لهذه الحالة بقوله تعالى:﴿ نِسَاؤُكُم حَرث لَّكُم فَأتُواْ حَرثَكُم أَنَّىٰ شِئتُم وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعلَمُواْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ وَبَشِّرِ ٱلمُؤمِنِينَ ﴾-البقرة:223.

إعراب الشّاهد:

نساؤكم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وهو مضاف، كم : مضاف إليه.

حرثٌ: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنوّنة الظاهرة على آخره. لكم: متعلقان بصفة الحرث والجملة استئنافية. (الدعّاس، 2004، ص 93)

وجه الاستشهاد: مجيء المبتدأ-نساؤكم-مركبا إضافياً. والآية الكريمة من باب الاستعارة، حيث استعير بلفظ حرث لكم أي مزدرع لكم كما تزدرع الأرض. (ابن قتيبة، 2002، ص 92) وهناك من جعلها على سبيل التشبيه. فالمرأة كالأرض، والنطفة كالبذر، والولد كالنبات الخارج، فالحرث بمعنى المحترث وسمي على سبيل المبالغة. (الصابوني، 1981، ص 143) ولقد رأى بعض المفسرين بأن هذا التركيب بيان وتوضيح لقوله تعالى: ﴿ فأتوهن من حيث أمركم الله ﴾، ولهذا قيدوا الإتيان بطلب النسل لا بقضاء الشهوة. (الزمخشري، 1977، ص 362)

ولقد كنّى القرآن الكريم في هذه الآية بكلمة الحرث عن المعاشرة الزوجية، إنّ هذه الكناية الفردية مما انفرد به القرآن الكريم، فهي لطيفة لراسمة مصورة، مؤدبة مهذبة فيها من روعة التعبير عن جمال التصوير وألوان الأدب والتهذيب م لا يستقل به بيان ولا يدركه من تذوق حلاوة القرآن، فكلمة حرث كلمة معجزة بنظمها وتصورها. (حريز، 2006، ص 82)

• **المبتدأ مصدر مؤول**: ولقد ورد المبتدأ مصدراً مؤولاً في آيات معدودة منها:

قوله تعالى: ﴿ أَيَّاما مَّعدُودَٰت فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَو عَلَىٰ سَفَر فَعِدَّة مِّن أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِديَة طَعَامُ مِسكِين فَمَن تَطَوَّعَ خَيرا فَهُوَ خَير لَّهُۥ وَأَن تَصُومُواْ خَير لَّكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ ﴾-البقرة:184.

إعراب الشّاهد:

أن: حرف مصدر ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

تصوموا: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع المبتدأ.

خيرٌ: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنوّنة الظاهرة على آخره. وتقدير الكلام صيامكم خير لكم. (الدعّاس، 2004، ص 76)

وجه الاستشهاد: مجيء المبتدأ-أن تصوموا-مصدرا مؤولاً.

3.3 تعريف المبتدأ وتنكيره:

يقول السيوطي: "أصل المبتدأ أن يكون معرفة، وأصل الخبر أن يكون نكرة، وذلك لأن الغرض من الاخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده وتنزيله منزلتك في ذلك الخبر، والإخبار عن النكرة لا فائدة فيه فإن أفد جاز". إذن الأصل أن يكون المبتدأ معرفة، إلا أنه قد يأتي نكرة في مواضع معينة تتبعها النّحاة فتباينوا في إحصائهم لها. (السيوطي، 1998، ص336) ومن بين الحالات التي ورد فيها المبتدأ نكرة في هذه

السورة سواء ما دلّ منها على العموم أو الخصوص ما يلي:

1.3.3. أن يكون المبتدأ كلمة دالة على العموم :

نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدا سُبحَٰنَهُۥ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ كُلّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾-البقرة:116.

إعراب الشّاهد:

كلٌّ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنوّنة الظاهرة على آخره. له: جار ومجرور متعلقان بالخبر قانتون.

قانتون: خبر للمبتدأ –كلٌّ-مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. (الدعّاس، 2004، ص 51)

وجه الاستشهاد: مجيء المبتدأ-كلّ-كلمة دالة على العموم. ولقد وردت كلمة قانتون على صيغة جمع العقلاء، وذلك للتغليب، أي تغليب العقلاء على غير العقلاء. والتغليب من الفنون المعدودة في محاسن البيان. (الصابوني، 1981، ص 92)

2.3.3. أن يكون المبتدأ مسبوقا بنفي (لا -ما):

نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنتُم هَٰؤُلَاءِ تَقتُلُونَ أَنفُسَكُم وَتُخرِجُونَ فَرِيقا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِم تَظَٰهَرُونَ عَلَيهِم بِٱلإِثمِ وَٱلعُدوَٰنِ وَإِن يَأتُوكُم أُسَرَىٰ تُفَٰدُوهُم وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيكُم إِخرَاجُهُم أَفَتُؤمِنُونَ بِبَعضِ ٱلكِتَٰبِ وَتَكفُرُونَ بِبَعض فَمَا جَزَاءُ مَن يَفعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُم إِلَّا خِزي فِي ٱلحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا وَيَومَ ٱلقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ ٱلعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعمَلُونَ ﴾-البقرة:85.

إعراب الشّاهد:

جزاءُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

خزيٌ: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنوّنة الظاهرة على آخره. (الدعّاس، 2004، ص 38)

وجه الاستشهاد: جاء المبتدأ-جزاء-نكرة لأنه سبق بما النافية.

3.3.3. أن يكون المبتدأ واجب التصدير كأسماء الاستفهام والشرط وكم الخبرية:

أ. أسماء الاستفهام: جاء المبتدأ اسم استفهام في آيات عديدة من السورة منها قوله تعالى﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقرِضُ ٱللَّهَ قَرضًا حَسَنا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ أَضعَافا كَثِيرَة وَٱللَّهُ يَقبِضُ وَيَبصطُ وَإِلَيهِ تُرجَعُونَ ﴾-البقرة:245.

إعراب الشّاهد:

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون، في محل رفع خبر لمبتدأ-من-(الدعّاس، 2004، ص 102)

وجه الاستشهاد: مجيء المبتدأ –من-اسم استفهام. ونشير إلى أنه أجاز النّحاة أن تكون (ذا) موصولة، وأجازت جماعة أن يكون (من+ذا) مركبتين كتركيب (ماذا). والتركيب الاستفهامي يدل على الترغيب والتعظيم والحثّ على الفعل (يقرض) لأنه ممكن التحقيق، كما يحثّ على النفقة في سبيل الله. (السيوطي،

ص 80)

ب- أسماء الشرط:

ومن الشواهد التي جاء فيها المبتدأ اسم شرط نذكر قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ البقرة:62.

إعراب الشّاهد:

من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وخبره الجملة من فعل الشرط وجوابه. وهناك من يعربها اسم موصول بدل من اسم إنّ. والجملة-آمن- صلة الموصول، يقول الدرويش لك أن تجعلها شرطية في محل رفع مبتدأ-بالله- (الدرويش ، ص 115). كما عربت من اسم موصول مبني على السكون في محل نصب بدل من اسم إنّ، ويجوز إعرابها شرطية مبتدأ.فلهم: الفاء رابطة لجواب الشرط في المعنى،ولهم: متعلقان بالخبر المحذوف.أجرهم: مبتدأ والجملة خبر إن أو جواب الشرط. (الدعّاس، 2004، ص 30)

وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ-من- اسم شرط.

ج- كم الخبرية:

نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾-البقرة:249.

إعراب الشّاهد:

كم: اسم استفهام مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ، لأنها كم الخبرية للتكثير. خبره الجملة الفعلية غلبت. (الدعّاس، 2004، ص 105)

وجه الاستشهاد: مجيء المبتدأ متمثلا في كم الخبرية.

4.3.3. أن تدخل على نكرة لام الابتداء:

ولقد وردت حالة واحدة في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾-البقرة: 103.

إعراب الشّاهد:

اللام: لام الابتداء واقعة في جواب الشرط أ للابتداء. مثوبة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنوّنة الظاهرة على آخره، وجاز الابتداء بالنكرة لأنها وصفت. خير: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنوّنة الظاهرة على آخره. (الدعّاس، 2004، ص 46)

وجه الاستشهاد: دخول لام الابتداء على المبتدأ نكرة.

5.3.3. أن يكون المبتدأ كلمة دالة على الدعاء:

وقد ورد ذلك في آية واحدة من السورة في قوله تعالى: ﴿ فَوَيل لِّلَّذِينَ يَكتُبُونَ ٱلكِتَٰبَ بِأَيدِيهِم ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِن عِندِ ٱللَّهِ لِيَشتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنا قَلِيلا فَوَيل لَّهُم مِّمَّا كَتَبَت أَيدِيهِم وَوَيل لَّهُم مِّمَّا يَكسِبُونَ ﴾-البقرة:79.

إعراب الشّاهد: ويلٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنوّنة الظاهرة على آخره.

للذين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر للمبتدأ ويل. (الدعّاس، 2004، ص 35)

وجه الاستشهاد: جاز الابتداء بالنكرة ويل لأنها كلمة دالة على الدعاء.

6.3.3. أن يكون الخبر شبه جملة متقدما على المبتدأ:

وأمثلته كثيرة في السورة منها قوله تعالى﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِم وَعَلَىٰ سَمعِهِم وَعَلَىٰ أَبصَٰرِهِم غِشَٰوَة وَلَهُم عَذَابٌ عَظِيم ﴾-البقرة:7.

إعراب الشّاهد:

على أبصارهم: جار وجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

غشاوةٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنوّنة الظاهرة على آخره. (الدعّاس، 2004، ص 10). وفي الآية نوع خاص من أنواع الجنس المذكر، أي على أبصارهم نوع خاص من الأغطية، وذلك هو غطاء الإعراض عن آيات الله. (حريز، 2006، ص 92)

7.3.3. أن يقع المبتدأ بعد لولا:

جاء ذلك في آيتين منها قوله تعالى﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلمُلكَ وَٱلحِكمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَاءُ وَلَولَا دَفعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعضَهُم بِبَعض لَّفَسَدَتِ ٱلأَرضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضلٍ عَلَى ٱلعَٰلَمِينَ ﴾-البقرة:251.

إعراب الشاهد: دفع: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنوّنة الظاهرة على آخره. وخبره محذوف وجوباً تقديره: لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض موجود لفسدت الأرض. (الدعّاس، 2004، ص 106)

وجه الاستشهاد: مجيء المبتدأ-دفع- نكرة بعد لولا.

8.3.3. أن يقع المبتدأ بعد الفاء الواقعة في جواب الشّرط:

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَيَّاما مَّعدُودَٰت فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَو عَلَىٰ سَفَر فَعِدَّة مِّن أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِديَة طَعَامُ مِسكِين فَمَن تَطَوَّعَ خَيرا فَهُوَ خَير لَّهُۥ وَأَن تَصُومُواْ خَير لَّكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ ﴾-البقرة:184.

إعراب الشاهد: الفاء: واقعة في جواب الشرط.

عدّة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنوّنة الظاهرة على آخره. والخبر محذوف، قدّره بعضهم ب: فعليه عدّة. وفي الآية الكريمة إيجاز بالحذف أي من كان مريضا فأفطر، أو على سفر فأفطر فعليه قضاء أيام

بعد ما أفطر. (الصابوني، 1981، ص 123)

وجه الاستشهاد: مجيء المبتدأ-عدّة-نكرة لوقوعه بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط.

أن تكون مضافة إلى نكرة: ويمكن أن نمثّل بقوله تعالى: ﴿ أَيَّاما مَّعدُودَٰت فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَو عَلَىٰ سَفَر فَعِدَّة مِّن أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِديَة طَعَامُ مِسكِين فَمَن تَطَوَّعَ خَيرا فَهُوَ خَير لَّهُۥ وَأَن تَصُومُواْ خَير لَّكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ ﴾-البقرة:184.

إعراب الشاهد:

فدية: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

على الذين: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف. (الدعّاس، 2004، ص 76)

وجه الاستشهاد: مجيء المبتدأ-فدية-نكرة.

9.3.3. أن يعطف على سائغ الابتداء:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَول مَّعرُوف وَمَغفِرَةٌ خَير مِّن صَدَقَة يَتبَعُهَا أَذى وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيم ﴾-البقرة:263.

إعراب الشاهد: مغفرة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعة الضمة المنونة الظاهرة على آخره، وهو معطوف على المبتدأ الأول-قول-

خيرٌ: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنوّنة الظاهرة على آخره. (الدعّاس، 2004، ص 112)

وجه الاستشهاد: عطف كلمة-مغفرة-على كلمة-قول-التي جاءت نكرة.

10.3.3. أن ترد ما التعجبية مبتدأ:

يقول رضي الدين الأستراباذي:" ثم نقول يقع المبتدأ نكرة من غير تخصيص، في مواضع أحدهما ما التعجبية على مذهب سيبويه كما يجيء في بابه". (الأستراباذي:1995، ص89). ولقد وردت حالة واحدة جاء فيها المبتدأ متمثلا في ما التعجبية وذلك في قوله تعالى:﴿ أُوْلَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلهُدَىٰ وَٱلعَذَابَ بِٱلمَغفِرَةِ فَمَا أَصبَرَهُم عَلَى ٱلنَّارِ ﴾-البقرة:175.

إعراب الشاهد:

ما: نكرة تامة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أصبرهم: فعل ماض جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما. والهاء مفعول به والجملة خبر المبتدأ ما.

على النار: جار وجرور متعلقان بأصبر. وجملة ما أصبرهم استئنافية لا محل لها من الإعراب. (الدعّاس، 2004، ص 73)

وجه الاستشهاد: مجيء المبتدأ ما اسم تعجب. ولقد قال الأخفش بخصوص هذه الآية: "أنّ بعضهم زعم أنّه تعجب منهم، كما قال﴿ قتل الإنسان ما أكفره ﴾، تعجبا من كفره. وقال بعضهم ﴿ فَمَا أَصبَرَهُم ﴾،

أي ما الذي أصبرهم". (الأخفش، 1985، ص 374)

4. حذف المبتدأ

قد يحذف المبتدأ جوازا أو وجوباً، ولا يكون ذلك إلا بدليل. يقول محمود حنى مغالسة:"الأصل ألا يحذف المبتدأ، لأنه محور الكلام. ولأن الكلام يبنى عليه، ولكنه يحذف في مواطن جوازاً أو وجوباً حين يكون هناك دليل يدل عليه". (مغالسة:1997، ص167)

1.4. **الحذف الجائز**:

يحذف المبتدأ جوازا إذا دل عليه، كأن يكون في جواب عن سؤال. يقول المكودي:" ثم حذف المبتدأ للعلم به بقوله :

وفي جواب كيف زيد قل دنف ... فزيد استغني عنه إذ عرف.

فذكر خبر والمبتدأ محذوف تقديره: زيد دنف". (المكودي، ص 35)

ويمكن أن نمثل لحذف المبتدأ من السورة بقوله تعالى ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴾-البقرة: 219.

إعراب الشاهد: العفو: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وهذا إذا قرئ بالرفع. والمبتدأ محذوف جوازا تقديره: قل المنفق العفو، وهذا إذا جعلت –ما–بمنزلة الذي. (الأخفش، 1985، ص 367). ويرى الدرويش أنّ الجار والمجرور فيهما متعلقان بمحذوف خبر مقدم. وإثم مبتدأ مؤخ. أما العفو فهي مفعول به لفعل محذوف تقديره أنفقوا. (الدرويش، ص 326)

وجه الاستشهاد: حذف المبتدأ جوازاً لوروده في جواب عن سؤال.

2.4. **الحذف الواجب**: من بين المواطن التي حذف فيها المبتدأ وجوبا في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۚ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾-البقرة: 206.

إعراب الشاهد: بئس: فعل ماض جامد مبني على الفتح لإنشاء الذم.

المهاد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والجملة الفعلية –بئس المهاد–في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره: لبئس المهاد جهنّم، وهو المخصوص بالذّم.

وجه الاستشهاد: حذف المبتدأ وجوبا لأنه جاء مخصوصا بالذّم. والآية الكريمة من باب التهكم، أي جعلت جهنّم غطاء ووطاء، فأكرم بذلك كما تكرم الأم ولدها بالغطاء والوطاء التينين. (الصابوني، 1981، ص 135)

5. تأخير المبتدأ

الأصل في المبتدأ أن لا يتأخر عن الخبر، لكنه قد يحدث ذلك في حالات ورد بعضها في سورة البقرة منها:

1.5. **إذا كان الخبر شبه جملة**: فإن المبتدأ يأتي متأخرا عن خبره: وهناك بعض الشواهد التي توضح هذه الحالة

منها:

قوله تعالى: ﴿ وَمَن أَظلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذكَرَ فِيهَا ٱسمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُم أَن يَدخُلُوهَا إِلَّا خَآئِفِينَ لَهُم فِي ٱلدُّنيَا خِزيٞ وَلَهُم فِي ٱلأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيم ﴾-البقرة: 114.

إعراب الشاهد: خزيٌّ: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنوّنة الظاهرة على آخره.

لهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (الدعّاس، 2004، ص 50)

وجه الاستشهاد: تأخر المبتدأ-خزي-لتقدم الجار والمجرور عليه. والتنكير في هذه الآية يدل على التهويل، أي خزيّ هائل فظيع لا يكاد يوصف لهوله. (الصابوني، 1981، ص 90)

2.5. **إذا عاد على الخبر ضمير من المبتدأ**:

ويمكن أن نمثل لهذه الحالة من سورة البقرة بقوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَن أَسلَمَ وَجهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحسِن فَلَهُۥ أَجرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحزَنُونَ ﴾-البقرة:112.

إعراب الشاهد:

أجره: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف. الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جرّ مضاف إليه. والجار والمجرور-له-متعلقان بخبر مقدم. (الدعّاس، 2004، ص 49)

وجه الاستشهاد: تأخر المبتدأ-أجره-لوجود ضمير الهاء الذي يعود على الخبر.

3.5. **إذا كان الخبر من أدوات الصدور فإن المبتدأ يتأخر عنه**:

ومن أمثلة ذلك من السورة قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱدعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَينَا وَإِنَّا إِن شَاءَ ٱللَّهُ لَمُهتَدُونَ ﴾-البقرة:70.

إعراب الشّاهد:

ما: اسم استفهام مبني على السكون، في محل رفع خبر مقدم.

هي: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على آخره، في محل رفع مبتدأ مؤخر.

وجه الاستشهاد: تأخر المبتدأ-هي-لأن الخبر-ما-جاء اسم استفهام.

6. الخبر:

1.6. تعريف الخبر وأقسامه:

ورد تعريف الخبر في كتب نحوية عديدة، فهو الجزء الذي يكمّل الجملة مع المبتدأ ويتمّم معناها الرئيسي، فقد عرّفه ابن هشام مثلا بقوله: هو المسند الذي يتم به مع المبتدأ فائدة، فخرج بقولي "المسند" الفاعل في نحو أقائم الزيدان فإنه وإن تمت به مع المبتدأ الفائدة، لكنه مسند إليه لا مسند، وبقولي "مع المبتدأ" نحو قام في قولك "قام زيد". (ابن هشام،2001، ص155) ولقد اختلف النّحاة في تقسيم الخبر، فهناك

من يقسّمه إلى مفرد وجملة سواء كانت فعلية أو اسمية. (المكودي، صفحة 32) وهناك من يقسمه إلى مفرد وغير مفرد، ويقسّم هذا الأخير إلى أربعة أقسام هي: الجار والمجرور، الفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره. (ابن مالك، 2000، ص 143)

وعلى الرغم من هذا الاختلاف إلاّ أنّ الخبر لا يخرج عن أقسام ثلاث هي:

-الخبر مفرد.

-الخبر جملة (اسمية أو فعلية).

-الخبر شبه جملة (جار ومجرور أو ظرف).

1.1.6. الخبر المفرد: **ويقسمه النّحاة إلى جامد ومشتق**.

أ-**الخبر المفرد الجامد**: وهو الخبر الذي لا يحتمل الضمير، وهو ظاهر قول المكودي:

والمفرد الجامد فارغ وإن ... يشتق فهو ضمير مستكن.

وذكر أنّ الجامد فارغ، يعني أنه فارغ من الضمير نحو: زيد أخوك، وأنت زيد". (المكودي، ص33)

ومن أمثلة الخبر المفرد من السورة قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتهُ ٱلعِزَّةُ بِٱلإِثمِ فَحَسبُهُۥ جَهَنَّمُ وَلَبِئسَ ٱلمِهَادُ ﴾-البقرة: 206.

إعراب الشّاهد:

جهنّم: مبتدأ مؤخر.

حسب: خبر مقدّم. (الدعّاس، 2004، ص 86)

وجه الاستشهاد: ورد الخبر –جهنّم-اسما جامداً.

ب-**الخبر المفرد المشتق**:

وهو الخبر الجاري مجرى الفعل، يحتمل الضمير إذا لم يرفع ظاهرا، فإن رفع لم يحتمل ضميرا، وذلك نحو: زيد قائم غلاماه. فغلاماه مرفوع بقائم، فلا يحتمل ضميرا. و يمكن أن نمثل لذلك من السورة بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجعَلُواْ ٱللَّهَ عُرضَة لِّأَيمَٰنِكُم أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصلِحُواْ بَينَ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم ﴾-البقرة:224.

إعراب الشاهد: سميع: خبر أول، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المنونة الظاهرة على آخره. وعليم: خبر ثان مرفوع مثل الأول.

وجه الاستشهاد: مجيء الخبر اسم مشتق.

2.1.6. **الخبر جملة**:

أ- **الخبر جملة فعلية**: وجاء الخبر جملة فعلية في مواطن عديدة من السورة نحو قوله تعالى﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرضَ فِرَٰشا وَٱلسَّمَاءَ بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاء فَأَخرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزقا لَّكُم فَلَا تَجعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادا وَأَنتُم تَعلَمُونَ ﴾-البقرة:22.

إعراب الشّاهد: تعلمون: جملة فعلية في محل رفع حبر للمبتدأ أنتم.

وجه الاستشهاد: ورد الخبر-تعلمون-جملة فعلية.

ب- **الخبر جملة اسمية**: لقد كثرت الأمثلة التي جاء فيها الخبر جملة اسمية منها قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدى مِّن رَّبِّهِم وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفلِحُونَ ﴾-البقرة:5.

إعراب الشّاهد:

أولئك: اسم إشارة مبتدأ. هم: مبتدأ ثان. المفلحون: خبرهم: مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. وجملة-هم المفلحون-خبر أولئك. (الدعّاس، 2004، ص 10)

وجه الاستشهاد: ورد الخبر-هم المفلحون-جملة اسمية.

ذكرنا سابقا أنه يشترط في الجملة الواقعة خبراً أن تشمل على روابط تربطها بالمبتدأ، ومن بين الحالات التي توفرت لدينا في السورة ما يلي:

• **الضمير**: وهو الأصل في الربط، ومنه الظاهر والمستتر، ويمكن أن للضمير المستتر بقوله تعالى:

﴿ وَمَن يَرغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصطَفَينَٰهُ فِي ٱلدُّنيَا وَإِنَّهُۥ فِي ٱلأخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾-البقرة:130.

إعراب الشّاهد:

يرغب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على من. والجملة الفعلية-يرغب-في محل رفع خبر للمبتدأ من.

وجه الاستشهاد: اشتملت الجلم الفعلية-يرغب-الواردة خبر على ضمير يعود على المبتدأ من.

• **العموم**: ولقد وردت بعض الشواهد التي توضح هذه الحالة من السورة نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذ قَالَ إِبرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجعَل هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنا وَٱرزُق أَهلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَن ءَامَنَ مِنهُم بِٱللَّهِ وَٱليَومِ ٱلأخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلا ثُمَّ أَضطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئسَ ٱلمَصِيرُ ﴾-البقرة:123.

إعراب الشاهد: بئس: فعل ماض جامد مبني على الفتح لإنشاء الذّم.

المصير: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والجملة الفعلية-بئس المصير-في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: وبئس المصير النّار أو العذاب. (الزين، 1990، ص 492)

• **الخبر ظرف**: يمكن أن نمثل له بقوله تعالى:﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلحَيَوٰةُ ٱلدُّنيَا وَيَسخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ فَوقَهُم يَومَ ٱلقِيَٰمَةِ وَٱللَّهُ يَرزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيرِ حِسَابٍ ﴾-البقرة:212.

إعراب الشّاهد: فوقهم: ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بخبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم فوقهم، وهو مضاف. هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ مضاف إليه.

وجه الاستشهاد: ورد الخبر-فوقهم-ظرفاً.

7. تعدد الخبر:

يجوز ان يخبر عن المبتدأ بخبر واحد وهو الأصل، كما يجوز أن يتعدد الخبر لمبتدأ واحد. ومثاله من السورة قوله تعالى: :﴿ صُمٌّ بُكمٌ عُمي فَهُم لَا يَرجِعُونَ ﴾-البقرة:18.

إعراب الشاهد:

صمٌّ: خبر أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة المنونة الظاهرة على آخره. والمبتدأ محذوف تقديره: هم. بكم عمي: خبران آخران للمبتدأ المحذوف: هم مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة المنونة الظاهرة على آخرهما. (الدعّاس، 2004، ص 14)

وجه الاستشهاد: ورد الخبر-صم بكم عمي-متعدداً.

ويقول بعض المفسرين بخصوص هذه الآية أنه رفع قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكمٌ عُمي﴾ على الابتداء، ولوكان أول الكلام كان النصب فيه أحسن. (الأخفش، 1985، ص 209) ولقد تعدد الخبر في هذه الآية تعددا مباشرا دون عطف ليدلّ على أنهم موصوفون بهذه الصفات الثابتة في حال نسبتها لهم مجتمعة دون تفريق بينها. كما أن التركيب تكرر في سورة البقرة مرتين، والتكرار يراد به تثبيت المعنى في ذهن السامع. وقد جاء في الآية تشبيه بليغ أي هم كالصم البكم العمي في عدم الاستفادة من هذه الحواس، فحذفت أداة التشبيه ووجه الشبه فأصبح بليغاً. (الصابوني، 1981، ص 39)

8. خاتمة

خلاصة القول أنّ سورة البقرة مثّلت نموذجا ثريا وغنيا من أجل دراسة الجملة الاسمية فيها دراسة نحوية تطبيقية، وذلك لتوفرها على عدد كبير من الشواهد التي تخص الجملة الاسمية بركنيها الأساسيين-المبتدأ والخبر-وما لحق بهما من عوارض كالتعريف والتنكير، التقديم والتأخير، الذكر والحذف...إلخ.

ولقد استفدنا من جهود العلماء من نحاة وبلاغيين ومفسرين في بعض الأحيان، سعيا وراء الحقيقة العلمية، فانتهت هذه الورقة البحثية بالنتائج التالية:

-الجملة الاسمية لها وظيفتها النّحوية والدلالية.

-تنوعت صور المبتدأ (المسند إليه) في سورة البقرة، وكان الغالب لفظ الجلالة –الله-كما جاء ضميراً، اسم إشارة، اسماً موصولاً، اسماً مشتقاً، اسماً جامداً، مركباً إضافياً...

-يذهب بعض العلماء إلى أنّ المبتدأ، يكون نكرة في أكثر من ثلاثين حالة، وهناك من يرى بأنّها تفوق الأربعين حالة. وقد حاولنا في هذه الدراسة رصد أهمّ الحالات التي جاء فيها المبتدأ نكرة، فذكرنا منها 14 حالة.

- بالنسبة للحذف الجائز والواجب للمبتدأ، فهناك شواهد كثيرة-في سورة البقرة-تخدم هذه الحالات، إلاّ أنّ إمكانية الإعراب فيها تعود بالدرجة الأولى إلى القراءات القرآنية.

-يلاحظ تعدد الشواهد التي تخص أقسام الخبر: مفرد، جملة (اسمية أو فعلية)، شبه جملة.

وردت حالة واحدة تخص حذف الخبر وجوبا، وهي حذفه قبل جواب لولا.

-الأصل في الخبر أن يرد متأخرا عن المبتدأ، لكن وجب تقديمه في بعض الحالات، وقد تم ذكر ثلاث حالات منها في السورة.

-خلال الدراسة النّحوية للجمل الاسمية، تستوقفنا في كل مرة بعض المحطات الدالة على الاعجاز البلاغي الذي تضمنته السورة، ذلك أن القرآن في البيان ألفظه في غاية السبك ومعانيه في غاية الإحكام.

-تجلى الإعجاز القرآني في السورة من خلال العوارض التي مسّت الجملة الاسمية، كيف لا وقد تضمنت السورة آية للتحدي في الإعجاز القرآني في قوله تعالى:﴿ وَإِن كُنتُم فِي رَيب مِّمَّا نَزَّلنَا عَلَىٰ عَبدِنَا فَأتُواْ بِسُورَة مِّن مِّثلِهِۦ وَٱدعُواْ شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُم صَٰدِقِينَ فَإِن لَّم تَفعَلُوا وَلَن تَفعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلحِجَارَةُ أُعِدَّت لِلكَٰفِرِينَ ﴾ البقرة: 23-24.

- و تبقى الدراسات اللغوية في القرآن الكريم بحرا لا يمكنه النفاذ، نظرا للإعجاز القرآني في مستوياته المختلفة، وخاصة البلاغية التي تتجلى من خلال جلال المعاني وجمال المباني.

9. قائمة المصادر والمراجع:

•القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

•ابن قتيبة، (2002)، تأويل مشكل القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية.

•ابن مالك،(2000)، شرح الكافية الشافية، بيروت، دار الكتب العلمية.

•ابن هشام، (1988)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، بيروت، دار الجيل.

•ابن هشام، (2001)، شرح قطر الندى وبل الصدى، بيروت، دار الفكر.

•الأخفش، (1985)، معاني القرآن، بيروت، عالم الكتب.

•الأستراباذي،(1995)، شرح الكافية في النّحو، بيروت، دار الكتب العلمية.

•الألوسي، (1978)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت، دار الفكر.

•حريز، سامي محمد هشام،(2006)،نظرات من الإعجاز البياني في القرآن الكريم، عمان، دار الشروق.

•الدرويش، محي الدين، (بلا تاريخ)، إعراب القرآن الكريم وبيانه، بيروت، دار ابن كثير.

•الدعّاس، أحمد عبيد وآخران، (2004)، إعراب القرآن الكريم، دمشق، دار الفارابي للمعارف.

•الزمخشري، (1977)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت، دار الفكر.

•الزين، سميح عاطف ، (1990)، الإعراب في القرآن، بيروت، الشركة العالمية للكتاب.

•السامرائي، فاضل صالح، (2007)، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، عمان، دار الفكر.

• سيبويه، (1983)، الكتاب، القاهرة، مكتبة الخانجي.

•السيوطي، (1998)، همع الهوامع في جمع الجوامع، بيروت، دار الكتب العلمية.

•السيوطي، (بلا تاريخ)، الإتقان في علوم القرآن، بيروت، عالم الكتب.

•الصابوني، محمد علي، (1981)، صفوة التفاسير، بيروت، دار القرآن.

•المكودي، (بلا تاريخ)، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، بيروت، دار الفكر.

•محمد علي الصابوني، (1981)، صفوة التفاسير، بيروت، دار القرآن الكريم.
•مغالسة، محمود حنى، (1997)، النّحو الشافي، بيروت، مؤسسة الرسالة.

10. ملحق:

الرقم	الحالة	الآيات التي وردت فيها الحالة متكررة من سورة البقرة
01	لفظ الجلالة-الله-	15-72-95-105-192-202-205-207-213-213-224-225-246-247-249-255-256-257-261-263-268-283-284.
02	المبتدأ ضمير	11-14-18-22-27-29-30-39-42-44-46-48-50-51-55-61-74-75-78-81-82-83-84-85-92-102-
03	المبتدأ اسم إشارة	2-5-16-39-49-54-79-81-82-86-111-121-134-141-157-159-160-202-218-230-232-253-257.
04	المبتدأ اسم موصول	39-112-121-134-141-165-200-201-204-207-212-234-240-253-257-262-274-275.
05	مبتدأ مركب إضافي	17-24-32-88-89-100-139-163-206-228-232-233.
06	مبتدأ مسبوق بنفي	2-32-38-62-71-112-158-163-173-193-197-198-203-229-230-233-234-235-236-240-254-255-256-262-274-276-277.
07	المبتدأ اسم استفهام	114-138-215-246-255.
08	المبتدأ اسم شرط	38-81-97-98-108-121-126-158-178-181-182-184-185-194-197-203-211-217-229-231-249-256-275.
09	المبتدأ موصوف	7-10-90-114-142-174-217-219-220-221-263-264.
10	أن يعطف على سائغ الابتداء	19-64-175-217-219.
11	المبتدأ محذوف جوازاً	18-19-22-58-90-117-154-171-177-203-212-229-271-282-283.
12	تأخير المبتدأ لأن الخبر شبه جملة	7-10-19-32-49-62-78-104-107-112-115-139-142-148-161-179-196-219-237-241-248-274-277-279.
13	عاج الخبر ضميراً من المبتدأ	62-262-274-277.
14	تأخر المبتدأ لأن الخبر من أدوات الصدور	148-214.
15	الخبر المفرد المشتق	11-12-14-27-29-51-61-83-96-112-114-117-138-140-157-160-163-15-165-175-202-207-217-218-228-232-248.
16	الخبر المفرد الجامد	16-18-29-58-62-102-134-157-159-194-197-216-233-243-252-271.
17	الخبر جملة فعلية	4-18-26-30-42-44-48-50-51-78-84-85-86-97-100-105-108-113-121-144-146-174-176-185-194-205-212-213-218-220-228-231-232-233-234-237-245-247-261-

		268-269-275-281-283-285.
18	الخبر جملة اسمية	2-27-39-61-62-67-112-218-124-151-157-163-174-175-177-251-254-257-258-262-277.
19	أن تشتمل الجملة الفعلية الواقعة خبر على ضمير يعود على المبتدأ.	4-15-18-22-26-42-44-48-50-51-78-84-85-86-97-100-105-108-113-121-146-160-174-185-194-205-213-218-228-231-232-233-234-237-245-268-269-275-281-283-285.
20	أن تدل الجملة الفعلية الواقعة خبر على العموم.	206
21	أن تكون جملة الشرط خبراً لاسم الشرط الواقع مبتدأ.	38-81-97-98-108-112-121-126-158-173-178-181-182-184-185-1994-197-203-211-215-217-229-231-249-256-275.
22	أن يكون الخبر جملة مخصوصة بالمدح أو الذّم لمبتدأ محذوف.	126
23	الخبر جار ومجرور	5-7-10-38-49-74-89-90-104-107-114-130-147-158-165-174-178-194-200-201-204-207-219-228-233-252-253-256-273-276.
24	تعدد الخبر	139-163-171-218-224-225-228-247-256-261-263-268.